الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيورسيتي إسلام انتارابنسا ملايسيا

تدريس الأمثال القرآنية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها

(تطبيقات في تعليم مهارة القراءة على المستوى المتقدم)

إعداد:

بدرية سامي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير
في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية
بماليزيا

يناير ١٩٩٩

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الأمثال القرآنية من حيث معانيها وخصائصها وأغراضها ومميزاتها، للاستفادة منها في وضع دروس نموذجية لتدريسها للطلاب الناطقين بغير العربية والراغبين في فهم القرآن ، واكتساب مفردات وتراكيب جديدة ، وذلك من خلال تدريس مهارة القراءة على المستوى المتقدم .

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ، فتتبع الكتب والمجلات العلمية لاستخلاص المعايير والمبادئ في وضع الوحدات التدريسية ، وتمَّ اختيار النصوص من الأمثال القرآنية بعد صياغتها صياغة منهجية بحيث يستوعبها الناطقون بغير العربية . ومن أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج :

١ــ أنه من المفيد في تعليم اللغة العربية اقتباس بعض الآيات القرآنية لتدريس مهارة من المهارات اللغوية وقواعدها النحوية والبلاغية ، حيث يستفيد الطلاب منها معنويا، ولغويا، وتربويا .

٢ــ كما أنه من المفيد للطالب أن نقدم له دراسة الأمثال مقترنة ببيان ألفاظها ، وبيان معانيها ، وتوسيع تفسيرها في صياغة النصوص ليشمل أسباب نزولها ، وقصتها إن وجدت وسيرة النبي (ﷺ) وحياة الصحابة ، مع المحافظة على جو النص القرآني ، واستبعاد المطولات التي قد تحجب نور القرآن .

٣ــ إن أنسب قراءة لتحقيق هدف هذا البرنامج هي القراءة المكثفة والقراءة الموسعة وذلك باتباع أساليب متنوعة ومشوقة تساعد على نجاح العملية التعليمية .

بناء على ما تقدم ذكره، قدم البحث نماذج دروس لكيفية تعليم مهارة القراءة لغير الناطقين باللغة العربية من خلال الأمثال القرآنية.

ABSTRACT

The purpose of this study is to analyse the Quranic parables in terms of their meanings, objectives and special characteristics. The overall objective of this study is to develop study drills, based upon the parables, for teaching Arabic language to non-native speakers. The drills would help them acquire new vocabularies and sentence structures. These would also help them attain excellence in reading and understanding the Quran.

The methodology applied in this research is descriptive and analytical. The data for this study come from available books and periodicals. Norms and principles were drawn from these materials and some texts were chosen and simplified to be included in the drills.

The study found as follows:

1- That the adoption of the Quranic parables in teaching any skill of Arabic language is beneficial,

2- that in teaching parables the instructor needs to provide explanation and interpretation of their literal meaning within the context of circumstance in which they have been revealed; and

3- that the best way to derive general principles as such need comprehensive reading through pursuing various method of research.

APPROVAL PAGE

I certify that I had supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Human Science in Arabic as a Second Language.

Dr. Nasr Eldin

Nasr El Deen Ibrahim Ahmad Husain
Supervisor
Date: 8.2.1999

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Human Science in Arabic as a Second Language.

Usama El-Sayyed
Examiner
Date: 8.2.99

This thesis was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as partial fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science in Arabic as a Second Language.

M.A. AlRayyah Ha

Muhammad Ali Al -Rayyah Hashim
Head, Department of Arabic Language & Literature.
Date: 8/2/1999

This thesis was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Science in Arabic as a Second Language.

Abdullah Hassan
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences.
Date: 8.2.99

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and a bibiliography is appended.

Name: Badareya Samae

Signature: _____ Date: 8-2-1999

© Copyright by Badareya Samae and
the International Islamic University Malaysia.

إلى جدي وأبي رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته

وإلى جدتي وأمي أطال الله بقاءهما في طاعته

أهدي هذه الثمرة العلمية التي بذرتموها في صغري

فها أنتم تحصدونها في كبري.

شكر وتقدير

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

من منطلق هذا الحديث النبوي الشريف، أتوجه بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية العالمية، بماليزيا، التي فتحت أبوابها أمام كل طالب وباحث، وقدمت لهم كل ما يحتاجونه من وسائل تعينهم في طلب العلم وخدمة مجتمعهم وعلى رأس هؤلاء، سعادة مدير الجامعة الإسلامية العالمية الدكتور/ عبد الحميد أبو سليمان .

وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الكريم، ومشرفي الفاضل، فضيلة الدكتور/ نصرالدين إبراهيم أحمد حسين والذي كانت إرشاداته الحكيمة، وتوجيهاته السديدة خير سند ومعين ، فلم يَدَّخِر جهده ولم يبخل بوقته ، بل وكان جلَّ وقته وجهده مع هذا البحث في كل مراحله .

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية وآدابها وعلى رأس هؤلاء فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد علي الريح هاشم رئيس القسم ، وأقدم كذلك الشكر والتقدير إلى فضيلة الدكتور / أسامة السيد المتحن الثاني على ما قدم لي من ملاحظات منهجية قيمة مفيدة .

وشكري الخالص أُقدمه لزوجي العزيز الذي بذل الكثير من وقته الثمين ووفَّر كل ما أحتاجه وتحمل الكثير أثناء إعداد هذا البحث .

وأخيرا الشكر كل الشكر إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث برأيه ومشورته من الزملاء والأصدقاء . وفي الحقيقة أن كلمة شكر لا تفي لهم ما قدموا وأسدوا ، لذا أسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء ويثيبهم بأعظم الثواب إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

فهرس الموضوعات

ملخص البحث.....ب

Abstract.....ت

Approval page.....ث

Declaration.....ج

شكر وتقدير.....د

الفصل الأول: ١

المبحث الأول: التمهيد ١

المقدمة ١

أسئلة البحث.....٢

حدود البحث.....٣

أهداف البحث.....٣

مساهمة البحث العلمية.....٤

الدراسات السابقة.....٤

منهج البحث.....٨

المبحث الثاني : الأمثال القرآنية: مفهومها وأهميتها.....٩

مفهوم المثل.....٩

تعريف المثل القرآني.....١٢

أنواع الأمثال القرآنية عند العلماء.....١٣

أقسام الأمثال القرآنية ١٥

الموضوعات التي عالجتها الأمثال القرآنية.....١٩

أهمية الأمثال القرآنية وأهدافها ١٩

مميزات الأمثال القرآنية وخصائصها.....٢١

أهمية تدريس الأمثال القرآنية لتنمية مهارة القراءة ٢٣

الفصل الثاني: الإطار النظري لبناء الوحدات الدراسية لتدريس الأمثال القرآنية.....٢٩
المبحث الأول : الأسس العامة والخاصة لبناء الوحدات الدراسية-
لتعليم العربية للناطقين بغيرها.....٢٩
أولا: أسس عامة لبناء الوحدات الدراسية.....٢٩
ثانيا: أسس خاصة لبناء الوحدات الدراسية لتدريس الأمثال القرآنية ٤١
المبحث الثاني: طبيعة الوحدة الدراسية المصممة.....٤٣
المبحث الثالث: إرشادات للمعلم والمتعلم لاستخدام الوحدات الدراسية المصممة....٤٥
إرشادات عامة للمعلم.....٤٥
إرشادات للمتعلم.....٥٦

الفصل الثالث :الإطار التطبيقي للوحدات الدراسية في تدريس الأمثال القرآنية.....٥٨
الوحدة الأولى.....٥٨
الدرس الأول: الله نور السماوات والأرض.....٥٨
الدرس الثاني: مثل اليهود في حمل التوراة.....٦٧
الوحدة الثانية.....٧٧
الدرس الأول: مثل خلق عيسى بن مريم عند الله.....٧٧
الدرس الثاني: مثل ما حلَّ ببني النضير بسبب نقضهم العهد ومثل المنافقين معهم ...٨٧
الوحدة الثالثة.....٩٨
الدرس الأول: مثل الحياة الدنيا.....٩٨
الدرس الثاني: بيان النفقة متى تكون نافعة لصاحبها ومتى لا تكون ١٠٨

الفصل الرابع :الخاتمة والنتائج والتوصيات.....١١٩
قائمة المصادر والمراجع.....١٢٢
ملحق١- شرح بعض المفردات الواردة في الدروس.....١٢٨
ملحق٢- مفاتيح التدريبات وتحليلها ١٣٠

الفصل الأول

المبحث الأول: التمهيد

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

إن اللغة العربية ، هي لغة القرآن ، التي وسعت مضامينه ، وأسرار بلاغته وإعجازه ، وقد كان انتشارها مصاحبا لانتشار الإسلام في جميع أنحاء العالم ، فبها يُتلى القرآن ويُحفظ ، وتُؤدى الشعائر والعبادات .

لقد اهتم المسلمون باللغة العربية قديما وحديثا ، وخاصة هؤلاء الناطقون بلغات أخرى ، فسعوا إلى الإهتمام بها وتعلّمها . فما أكثر المعاهد والمؤسسات التي أنشأت برامج خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . ولما كان للمقبلين على تعلّم اللغة العربية ، دوافع مختلفة ومتباينة فإنه من الضروري أن يأخذ القائمون على تعليمها الإهتمام بأمرين لهما أسبقية ، أولهما : إعداد المعلم إعدادا خاصا يمكّنه من أداء مهمته العظيمة بجدارة ، وثانيهما : إعداد المواد التعليمية المناسبة المؤدية إلى الأهداف . من هنا جاءت أهمية تضافر الجهود ، من أجل إعداد مواد تعليمية ، تتسم بالأوصاف التي تمكن تلبية حاجات المتعلم وتشبع الدوافع التعليمية لأكبر عدد من المتعلمين مع مراعاة مستوياتهم ، وخلفياتهم اللغوية .

فضلا عن ذلك : إن اللغة العربية ارتبطت بالقرآن والإسلام إرتباط الروح بالجسد فكان من الطبيعي أن تكون دراستها وتدريسها لخدمتهما، ولا أحد ينكر أن ترجمة القرآن الكريم والحديث الشريف والثقافة الإسلامية لن تتيح المناخ الإسلامي الحقيقي لدى المسلم، فإن القرآن كان ومازال معجزا لفظا ومعنى ، فإنَّ أدراك المسلم المعنى عن طريق الترجمة ، لايؤدِّي النتيجة المطلوبة .

فالبحث لا يريد أن يخوض فيما سبق الخوض فيه عن ارتباط العربية بالقرآن والإسلام ، ولكن يشير إلى ما يتعلق بإقبال المسلم الناطق بغير العربية على تعلّم اللغة العربية ، وهوما يتعلق بالدافعية التعليمية ، إن الدافع الديني لفهم القرآن الكريم جاء في مقدمة هذه الدوافع ، فالبحوث والدراسات التي أجريت تؤكد ذلك ، من هنا جاءت أهمية تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية من خلال المناهج العربية الإسلامية .

إن تقديم المواد التعليمية في إطار الثقافة العربية الإسلامية ، منها القرآن الكريم ، يدفع المتعلمين إلى إكتساب حصيلة جيدة من المفردات ، وقدرة على فهم التراكيب وإنشاء أساليب عربية فصيحة وسليمة ، وذلك باعتبار القرآن الكريم أفصح الكلام وأبلغه. ولا شك أن الأمثال القرآنية تختلف اختلافا جذريا عما يضربه الناس من الأمثال العامة ، فهي أمثال حق وصدق ، ولا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، ولا يداخلها نقص في أي جانب من جوانبها ، وهي أمثال دقيقة شاملة تحقق دراستها أهدافا وآثارا أدبية وبلاغية وتربوية ، فهي الأنموذج الأمثل ، والصورة العليا ، والميزان الدقيق لكل مثل يمكن أن يضرب. من هنا جاء اختيار الأمثال القرآنية لبناء وحدات تعليمية تحقق الأهداف التي يرمي إليها البحث .

أسئلة البحث:

ينطلق هذا البحث من التساؤلات الآتية :

١- هل يمكن الاستفادة من الأمثال القرآنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لتنمية مهارة القراءة ؟ وما هي أوجه الاستفادة ؟

٢- ما الأمثال القرآنية ؟ وما خصائصها ؟ وما الجوانب التي ينبغي أن نقدمها للطلاب حتى يفهموها ؟

٣- ما الأسس التي ينبغي الاعتماد عليها في بناء الوحدات الدراسية ، لتدريس الأمثال القرآنية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها على المستوى المتقدم ؟

حدود البحث :

يتكون البحث من جانبين نظري وعملي . فالنظري يكون حول الأمثال القرآنية، فيشمل مفهومها وأقسامها وأهميتها وأغراضها وخصائصها وآثارها ، وأما الجانب العملي فيقدم البحث بعض الوحدات الدراسية للمتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية على المستوى المتقدم مع التركيز على مهارة القراءة ، وتوضيح طريقة تدريسها .

أهداف البحث :

يتوقع من هذه الدراسة أن تحقق الأهداف التالية :

أولا: تعليم اللغة العربية من خلال الثقافة الإسلامية ، وذلك بربط الثقافة الإسلامية بالمحتوى التعليمي حيث تقدم الأمثال القرآنية في وحدات تعليمية ، وهذا يؤدي إلى فهم القرآن واستيعابه .

ثانيا : تنمية مهارة القراءة ، حيث يتدرب الدارسون على استيعاب وفهم النصوص التي تتميز بطول نسبي ، وبأسلوب متميز، وتدريب الدارسين على القراءة الصامتة لنصوص طويلة مع فهم المحتويات، واكسابهم مفردات جديدة .

ثالثا : اكساب الدارسين القدرة على فهم اللغة الفصحى من خلال فهمهم لغة الأمثال في القرآن الكريم ، سواء كانت قصة أو وصفا .

رابعا : اكساب الدارسين مهارة استخلاص المعلومات والأفكار الرئيسة من النص ، وتدريبهم أيضا على توسيع الفكرة في استخداماتهم اللغوية المختلفة حيث يستخدمون في ذلك أسلوبا رصينا وبيانا رائعا للتعبير عن أفكارهم وما في أنفسهم .

خامسا : إرشادات للمعلم وتوضيح خطوات تدريس مهارة القراءة من خلال تدريس الأمثال القرآنية للناطقين بغير العربية على المستوى المتقدم .

مساهمة البحث العلمية :

تبرز مساهمة البحث في جانبين:

الجانب الأول: الإسهام في خدمة كتاب الله وذلك بشرح وفهم الأمثال القرآنية بالنسبة للناطقين بغير العربية، وإكسابهم الثقافة الإسلامية من معين القرآن الكريم، فالبحث يتناول موضوعات تربوية واجتماعية من خلال الأمثال القرآنية، وهي الموضوعات التي يقرؤونها ويحفظونها ولكنهم لا يفهمونها .

الجانب الثاني: الإسهام في خدمة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك بتقديم وحدات دراسية لتدريس الأمثال القرآنية، لتنمية المهارات اللغوية الأساسية مركزة على مهارة القراءة، مع الارتقاء بأسلوب الدارس، وذلك باختيار أساليب من الأمثال القرآنية، لتساعد في رفع كفاءة الدارس اللغوية والأسلوبية والتعبيرية، وذلك لأن القرآن كلام الله أنموذج عال في الفصاحة والبلاغة، كما أنه تقدم إرشادات للمعلم في تقديم الدرس .

الدراسات السابقة :

أولا : هناك دراسات سابقة حول الأمثال القرآنية، ولكن هذه الدراسات لم تُوظف أو تستخدم الأمثال القرآنية في تعليم اللغة العربية بل قدمت دراسة عامة للأمثال في القرآن ، ومن ذلك الدراسة التي قام بها محمد جابر الفياض .[1] فقد تضمن الكتاب بابين، في الباب الأول تحدث المؤلف في الفصل الأول منه عن معنى المثل العام، والمراد بضرب المثل وأهميته وأنواعه، ثم تحدث في الفصل الثاني عن علاقة المثل بالحكمة والتشبيه والقصة، وانتهى إلى أنه ليس بالإمكان عدّ كل مثل حكمة، ولا كل حكمة مثلا. وأما الباب الثاني فقد تضمن ثلاثة فصول، جاء الأول بعنوان : التعريف بالمثل القرآني ، فتناول المَثَلُ والمِثْلُ في الاستعمال القرآني ، ثم تناول الآيات التي ورد فيها لفظ المثل صراحة حسب ترتيبها في القرآن، والأمثال من هذه الآيات بحسب ترتيبها في القرآن، والأمثال التي

---

[1] الفياض ، محمد جابر ، الأمثال في القرآن الكريم ، (سلسلة الرسائل الجامعية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط٢، ١٩٩٥م) .

لا ذكر للفظ المثل فيها، ثم تناول أنواع المثل القرآني : فيرى الأمثال القرآنية كلها مقصودة، وهي ظاهرة وكامنة. ثم يعالج الموضوعات التي عالجتها الأمثال في القرآن من مسائل مهمة. وأما الفصل الثاني فقد يعرض فيه طائفة من الأمثال القرآنية وحللها . وخصص الكاتب الفصل الثالث للمقارنة بين أمثال القرآن وأمثال العهدين (القديم والجديد) وأمثال الجاهلية. ويلحظ على هذا الكتاب أنه لم يتعرض لخصائص الأمثال في القرآن الكريم ومميزاتها عن الأمثال العربية القديمة. ودراسة الأمثال غير مهيئة لأن يستفيد منها ذووا الثقافة المتوسطة في اللغة العربية إذ هي موجهة إلى طبقة المتخصصين . لأن هدف البحث هو دراسة علمية تخصصية بحتة لهذا الموضوع، ولكن مع ذلك فإن البحث الحالي سيستفيد من هذا الكتاب من حيث التعريف بالأمثال عامة والأمثال القرآنية خاصة وما يتعلق بها من أنواعها المختلفة ظاهرها وكامنها، ومكيها، ومدنيها، التي سوف يعرضها البحث في الفصل الأول.

وتناول الشريف منصور بن عون العبدلي في بحث آخر [٢] كذلك عن الأمثال القرآنية، ويكمن الخلاف بين هذا الكتاب والذي قبله في طريقة عرضه للأمثال ودراسته لها، فقد قسم الأمثال تقسيما موضوعيا، ودرسها دراسة علمية أكثر منها تعليمية، فقد تناول الأمثال العامة والأمثال القرآنية خاصة من حيث معناها، واستعمالاتها وفوائدها، إلا أنه قد قام ببيان ما أنبنت عليه أمثال القرآن من التشبيهات وأركانها. وأما في عرضه للأمثال القرآنية فقد قسَّمها المؤلف إلى قسمين : القسم الأول في أمثال تتعلق بالهدى الحق ومنهجه وأهدافه في الدنيا والآخرة . وأما القسم الثاني فكان يتمثل في أمثال تتعلق بالصوارف عن الهدى الحق . وذكر المؤلف مناسبة المثل والغرض من ضربه مشيرا إلى موضوع المثل، وهذا يساعد البحث في وضع عناوين مناسبة لكل درس من الدروس المقدمة . وقد سار المؤلف في بيان آيات الأمثال في كتابه هذا على النحو التالي: (١) عرض المثل (٢) تصوير الموقف . (٣) بيان أركان المثل . (٤) فائدة المثل . فقد درس المؤلف الأمثال القرآنية دراسة تخصصية ، فإن أهدافه علمية أكثر منها تعليمية، ويلحظ على هذا الكتاب أنه لم يذكر خصائص المثل القرآني ومميزاته التي تجعله متميزا عن

[٢] عون العبدلي ، الشريف منصور ، الأمثال في القرآن الكريم ، (جدة ، المملكة العربية السعودية : عالم المعرفة ، ط١ ،١٩٨٥م).

غيره من الأمثال الأخرى، ولكنه مع ذلك يوفر للبحث الأمور التي تعد ضرورة في تقديمها للدارسين الناطقين بغير العربية ، فقد يحتاج البحث إلى الحذف أو الزيادة أو التعديل ، لكى يتناسب الأمر مع الدرس المقدم وحتى تحقق الوحدة الدراسية الأهداف التي يرمي إليها البحث.

وتناول محمد عبد الوهاب عبد اللطيف في كتابه موضوع الأمثال القرآنية،[٣] لقد حوى الكتاب ثلاثة أبواب، فقد تحدث المؤلف عن القرآن الكريم وإعجازه تمهيدا لموضوع البحث. وتناول في الباب الأول منه الأمثال وأصلها وعلاقتها بالقصة، ثم تطرق إلى الأمثال في الأدب العربي. وأما في الباب الثاني فقد درس الأمثال في القرآن الكريم دراسة عميقة. وأما الباب الثالث فقد تحدث عن عظمة الأداء القرآني للمثل وعن أهميته، وقد أطال الباحث في بيان الأمثال بذكر أقوال العلماء مما اتفقوا عليها وما اختلفوا فيها، وبيَّن رأيه فيها. فهو موسوعة علمية بحتة للأمثال القرآنية ، وليست تعليمية وعلى كل حال فإن طبيعة البحث الحالي لا تتطلب إلا بعض الأمور التي تتعلق بالأمثال القرآنية، وما يتناسب مع مستوى الطلاب لغويا وفكريا.

ثانيا : إن طبيعة موضوع البحث الذي يتجه إلىتصميم وحدات دراسية لتدريسها للناطقين بغير العربية، تتطلب أسسا لابدَّ من مراعاتها، فهناك عدة أسس يراعيها الخبراء في تصميم المواد اللغوية في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في بطون الكتب والبحوث، فسوف يستفيد منها البحث وخاصة ما يناسب برنامج تدريس الأمثال القرآنية لتنمية مهارة القراءة. ومن تلك الكتب ، الكتاب الذي ألفه محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة ، [٤] فقد خصص المؤلِّفان الفصلين الثاني والثالث للحديث عن تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فتناولا بالتفصيل أسس إعداد مواد وكتب تعليم هذه اللغة. حيث عرضا الأسس النفسية والثقافية والتربوية واللغوية، كما قدَّما قائمة للمعايير التي يجب أن تتوفر في عملية تأليف الكتب. كما تناول المؤلِّفان مواصفات الكتاب

---

[٣] عبد اللطيف ، محمد عبد الوهاب ، موسوعة الأمثال القرآنية ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٩٤م) ، ج١،٢.

[٤] الناقة ، محمود كامل ،وطعيمة ، رشدي أحمد ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : إعداده ، تحليله ، تقويمه، (مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٣م) .

الأساسي لتعليم اللغة العربية وخطة تأليفه، وقدَّما تصورا عمليا لتأليف هذا الكتاب مع عرض الخطوات التي يجب أن تمرُّ بها هذه العملية، وتبدأ الدراسة بطرح السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن إعداد كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟ ويتفرع هذا السؤال إلى عدد من الأسئلة التفصيلية التي تتناول مختلف جوانب تأليف الكتاب . ثم يقدم تصورا لمواصفات الكتاب ومعايير إعداده في كل جانب من هذه الجوانب، بدءا بالدراسات الأساسية اللازمة للكتاب قبل الشروع في تأليفه، فالمهارات اللغوية الواجب تعليمها في كل من الإستماع والكلام والقراءة والكتابة، وأسس اختيار المحتوى اللغوي (الأصوات والمفردات والتراكيب) وتنظيمه، والتدريبات اللغوية، ثم مرشد المعلم ومصاحبات الكتاب . وهذا الكتاب بطبيعة الحال لا يكتب عن الأمثال أو تدريسها، بل ركز المؤلِّفان على الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية، ولكن استفادة البحث منه تتبلور في الجانب الفني المنهجي لتصميم الوحدات الدراسية، من الخطوات التي يجب أن تمر بها، والأسس التي لابدَّ من مراعاتها .

وتناول محمود كامل الناقة في كتابه * عن المهارة القراءة ، فيرى أن القراءة هي مهارة تساعد في تعلّم أي لغة أجنبية، من حيث هي أداة هذا المتعلم لاستمراره في التعلم . وأما القراءة المقصودة فيرى الدكتور الناقة أنها تعني انتقال المعنى مباشرة من الصفحة المطبوعة إلى عقل القارئ ، فالقراءة التي نعلِّمها هي فهم المعاني مباشرة وبطلاقة من الصفحة المكتوبة أو المطبوعة . كما يرى أن النجاح في عملية تدريس القراءة ثمرة من النجاح في تحديد الأهداف في العملية التعليمية، فالنجاح يبدأ من عملية تصميم المنهج، وأما تحديد الأهداف منها فسوف يهدينا إلى معيار اختيار المحتوى ومعرفة طرق وأساليب تحقيقها

وقد ذكر المؤلف الطرق والخطوات التي ينبغي أن يتخذها المعلم إذا أراد تنمية مهارة القراءة فسوف يستفيد البحث من هذا الكتاب، من الجانب المتخص بمهارة القراءة

---

* الناقة ، محمود كامل ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى : أسسه ، مداخله ، طرق تدريسه ، (مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٥م) .

عامة، وأما عن طرق تدريس الأمثال القرآنية فلا توجد دراسة تهتم بذلك في هذا الكتاب.

منهج البحث :

يقوم البحث بجمع المادة المتناثرة في المصادر والمراجع مطبقا المنهج الوصفي التحليلي في ذلك، حيث يقوم باختيار النصوص من تلك المادة المتعلقة بالأمثال القرآنية لتدريسها للناطقين بغير العربية على المستوى المتقدم، وتُصمم الوحدات الدراسية على ضوء الأسس والمعايير المستفادة من الدراسات السابقة حيث تستخلص منها ما يناسب في تدريس الأمثال القرآنية .

المبحث الثاني

الأمثال القرآنية : مفهومها وأهميتها

إن هذا المبحث يعد تمهيدا للذي يليه لأن معرفة معنى المثل في أصل اللغة، ومعرفة معناه الاصطلاحي عند الأدباء وعلماء البيان، ومعرفة المعنى المناسب للأمثال القرآنية وأبعادها، يقرر مجال البحث، ويحدد مساره، فلن يخرج البحث عن الأبعاد التي يحملها لفظ المثل القرآني، فيشطّ عن المقاصد التي يسعى لإدراكها وتحقيقها، ويستطيع أن يقود الدروس إلى غرض من الأغراض التي تهدف إليها الوحدات المصممة في البحث.

مفهوم المثل

المثل في اللغة:

ذكر العلماء للفظ المَثَل (بفتحتين) معان عدّة على اختلاف في عددها، وأهم ما ذكروا من معانيه بعد ضمّ بعضها إلى البعض الآخر مايلي: [٦]

١- المَثل بمعنى الشبه.

٢- المَثل (بالفتح) بمعنى المِثل (بالكسرة)، وهو نظيره.

٣- المَثل بمعنى الصفة والتمثيل .

٤- المَثل بمعنى العبرة والحجة والآية .

٥- المَثل بمعنى المثال والحذو .

---

[٦] انظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، الأفريقي المصري ، لسان العرب ، (بيروت : دار بيروت ، ١٩٥٦م) ، ١١/ ٦١٠ . وانظر ايضا : الزركشي ، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٧٢م)، ١/ ٤٩٠ . وانظر أيضا : الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٣م) ، ٤/ ٤٩ .

المثل في الاصطلاح :

اختلف العلماء في تحديد المراد من كلمة المثل في الاصطلاح، فذهب بعض الأدباء والعلماء إلى الاتجاه التفسيري للمثل وذهب بعضهم الآخر إلى الاتجاه البياني .

الطائفة الأولى :

قال ابن السكيت " المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ " [٧]. وقال المبرد " هو قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول". [٨] وقال الزمخشري " ثم قيل للقول السائر الممثّل مضربه بموردة : مثل. ولم يضربوا مثلا، ولا رأوه أهلا للتسيير، ولا جديرا بالتداول والقبول، إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير". [٩] وقال الطوسي " ومن حكم المثل أن لا يتغيّر لأنه صار كالعلم ". [١٠]

الطائفة الثانية :

وهي التي تنظر إلى المثل من جانب بلاغي، وعناصره التشبيهية والاستعاريّة فقال إبراهيم النظام " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة " . [١١] وأشار الطوسي بقوله " والتشبيه في الأمثال؛ لما يحتاج إليه من البيان، هوعلى وجهين : أحدهما ما يظهر فيه أداة التشبيه، والآخر ما لا يظهرفيه . " [١٢] وذكر محمد جابر الفياض عن المثل بقوله " والمثل في مصطلح الأدب هو : القول السائر الممثّل بمضربه أي المُشبَّه حالة مضربه، بحالة مورده

---

[٧] الميداني ، أبو الفضل ، أحمد بن محمد النيسابوري ، بجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٥٩م) ، ٦/١ .

[٨] المرجع السابق : ٥/١ .

[٩] الزمخشري ، الإمام محمد بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٤٨م) ، ٧٢/١ .

[١٠] الطوسي ، أبوجعفر ، محمد بن الحسن الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩٠م) ، ٣٤١/٧ .

[١١] الميداني ، بجمع الأمثال ، ٥٦/١.

[١٢] الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٦/ ٢٩٣ .

أي الحالة التي كان قد ورد فيها القول، فهو استعارة تمثيلية، مبنية على التشبيه المركب وقد حصر علماء الأدب قديما وحديثا، الكلام في المثل بهذا المعنى".[١٣]

توحيد التعريف :

يمكننا أن نجمع بين آراء هاتين الطائفتين، بالإشارة إلى أهم ما ذكروه للمثل من خصائص وحدود بأنه : صورة حيَّة ماثلة لمشهد واقعي أو متخيّل، مرسومة بكلمات معبِّرة موجزة يؤتى بها لتقريب ما يضرب له عن طريق الاستعارة أو الكناية أو التشبيه، مع ملاحظة بعض الشروط :

الأول : وجود علاقة المشابهة بين الحالتين : الأولى والثانية . (المضرب والمورد)

الثاني : السيرورة والتداول بين الناس .

الثالث : عدم التغيير في اللفظ الموضوع له .[١٤]

وقال إميل ناصف : نستطيع تعريف المثل بأنه " عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضمونا فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها غالبا في حالات متشابهة لما ضرب لها المثل أصلا، وإن جهل هذا الأصل ".[١٥] وذلك مثل قول القائل ((الصيف ضيعت اللبن)) مورده أو أصل القول فيه، أن امرأة تزوجت شيخا كبيرا فكرهته، فطلبت منه الطلاق، فطلقها، فتزوجت شابا فقيرا، ثم أصابتها السنة، فأرسلت إلى الشيخ الأول تطلب منه اللبن، فقال الشيخ للرسول : قل لها " الصيف ضيعت اللبن " أي لما طلبت الطلاق في الصيف أوجب لها أن لا تعطى لبنا . ثم فشا استعماله في مثل تلك القضية مما طلب فيه الشيء بعد التسبب في ضياعه مثلا، لايغير بل يقال (ضيعتِ) بكسر التاء والإفراد ولو خوطب المذكر أو المؤنث أو الجمع .

---

[١٣] الفياض ، محمد جابر ، الأمثال في القرآن الكريم ، ص٥٤.

[١٤] انظر علي الصغير ، محمد حسين ، الصورة الفنية في المثل القرآني ، (بيروت ، دار الهادي ، ١٩٩٢م) ، ص ٥٨ .

[١٥] ناصف ، إميل ، أروع ما قيل من الأمثال ، (بيروت : دار الجيل ، ط١، ١٩٩٤م) ، ص ٧.

تعريف المثل القرآني :

إن لفظ المثل في القرآن هو لفظ مستعار لمعان عدَّة، منها استعارة المثل للحال كقوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾ (البقرة: ١٧) أي حالهم عجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا. أو الصفة اذا كان لها شأن وفيها غرابة، مثل قوله تعالى ﴿ و لله المثل الأعلى ﴾ (النحل:٦٠) أو استعارة للقصة كقوله تعالى ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ (الرعد: ٣٥) أى فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة .[١٦]

وانطلاقا من استعمال القرآن للمثل في معان عدة نجد أن هناك تعريفات عرَّفها العلماء للمثل القرآني منها : قول د. عبد المجيد عابدين " فالمثل -بعرف القرآن الكريم- هو الكلام الذي يقصدبه تصوير حالة أو واقعة أو شخص، ليتعظ القارءون والمستمعون بالصورة التي صورها لهم أو لإيناسهم بها سواء أطال الكلام أم قصر" [١٧]. ومنها: تعريف د. محمد عبد الوهاب عبد اللطيف " إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة، لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا " [١٨]. ومنها : ما ذكره د. محمد بكر إسماعيل " فهي تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، سواء ورد هذا التمثيل بطريق الاستعارة، أم بطريق التشبيه، أم بطريق الكناية، فأمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يُذْكَر في كتب الأدب من تشبيه المضرب بالمورد ولا يشترط أن يكون فيه غرابة أو طرافة، ولكنها صور مختلفة لمعان ترد للعبرة والاتعاظ وتقريب ما يستعصي على العقول فهمه من الأمور الغيبية، كصفة الجنة وكيفية زوال الدنيا، وغير ذلك ، سواء صرح فيه بلفظ المثل أم لم يصرح به فإنه إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا " [١٩]. والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد كما لا يشترط أن يكون مجازا مركبا، فابن القيم يقول في الأمثال القرآنية " شبيهة شيء

---

[١٦] انظر أيضا علي الصغير ، محمد حسين ، الصورة الفنية في المثل القرآني ، ص ٦٥-٦٩ .

[١٧] عابدين ، عبد المجيد ، الأمثال في النثر العربي القديم ، (القاهرة : دار مصر للطباعة ، ١٩٥٩م) ، ص ١٣٦-١٣٧ .

[١٨] عبد اللطيف ، محمد عبد الوهاب ، موسوعة الأمثال القرآنية ، ج١ ، ص ٢٢٣ .

[١٩] اسماعيل ، محمد بكر ، الأمثال القرآنية دراسة تحليلية ، (مصر : مطبعة الأمانة ،ط١، ١٩٨٦ م) ، ص ٢٠ .

بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر ...." [٢٠]

واستنباطا مما ذكرنا من تعريف الأمثال القرآنية نجد أنها كما في اللغة والأدب ضرب من البيان الذي يُشَخِّص للعقل المعاني المجردة فيجعلها محسوسة أمام العين وهو مما يزيد المعنى إيضاحا والحجة إفحاما مع تميز الأسلوب القرآني العام عن غيره من الكلام ورفعته في هذا الشأن وغيره. والأمثال القرآنية وإن اتفقت مع الأمثال في مدلولها العربي إلا أنها تختلف عنها في المضرب والمورد، فالأمثال القرآنية ابتدأها الله دون أن يكون لها مورد من قبل، وأما الأمثال العربية فلها مورد ومضرب . فإذا كانت الأمثال العربية تجمع صفات أربع، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية فإن المثل في القرآن لا يخضع لهذه الشروط لأن أمثلة القرآن أنواع ؛ منها الأمثال المصرحة، والأمثال الكامنة – كما سماها البعض– والأمثال القصصية. فقد جاء أكثرها على طريقة التشبيه الصريح، ومنها ما جاء على طريقة التشبيه الضمني . وقد امتاز المثل القرآني بأنه لم يقتبس من حادثة معينة، أو واقعة متخيلة أعيدت مكررة تمثيلا، وضرب موردها تنظيرا، وإنما ابتدع المثل القرآني ابتداعا دون حذو احتذاه، وبلا مورد سبقه ، فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الآداء والتركيب والإشارة ، وعلى هذا " فالمثل القرآني ليس من قبيل المثل الاصطلاحي ..... بل هو نوع آخر أسماه القرآن (مثلا) من قبل أن تُعَرِّف علوم الأدب (المثل) ومن قبل أن تسمي به نوعا من الكلام المنثور وتضعه مصطلحا له، بل من قبل ان يعرِّفا الأدباء (المثل) بتعريفهم ".[٢١]

أنواع الأمثال القرآنية عند العلماء :

يجد البحث أن مصنفات علوم القرآن والمثل القرآني قسمت المثل القرآني تقسيمات كثيرة، فقد ناقشها العلماء، ونفضل أن نعرض هنا فكرة التقسيم عند هؤلاء

---

[٢٠] ابن القيم الجوزية ، الأمثال في القرآن الكريم ، تحقيق : محمد ثمر الخطيب ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٨٣م) ، ص ١٧٣ .

[٢١] علي الصغير ، محمد حسين ، الصورة الفنية في المثل القرآني ، ص ٧٢-٧٣ .

العلماء- بإيجاز- ثم نتوصل إلى الرأي الراجح منها . فأنواع المثل القرآني المدعاة كالتالي :[٢٢]

١- المثل الصريح أو القياسي

وهو الذي ذكر فيه لفظ المثل صراحة أو ما يقوم مقامه .منها قوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾ (البقرة : ١٧) وقوله تعالى ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء...الآية ﴾ (الكهف : ٤٥). والمثل القياسي في القرآن قد يكون قصة مطولة وقد يكون تمثيلا بالوصف .

٢- الأمثال الكامنة

عَرَّفها بعضهم بأنها هي التي لا يصرح بأنها أمثال، بحيث لا يذكرلفظ المثل فيها، ولم ترد فيها حكاية للأمثال الشائعة وإنما هي ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن هنا سميت أمثالا كامنة. من ذلك مثلا قوله تعالى ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾ (البقرة : ٦٨)﴿ والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾ (الفرقان : ٦٧) ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ (الإسراء : ٢٩) ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ (الإسراء : ١١٠) فهذه الآيات يدل مضمونها على معنى مثل العرب المعروف ((خير الأمور أوسطها)) .

٣- الألفاظ(الآيات القرآنية) الجارية مجرى المثل

ويسميها البعض بالأمثال المرسلة، وهي آيات قرآنية جارية مجرى المثل فهي جمل قد أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، ويكثر التمثيل بها لما فيها من العظة والعبرة والإقناع . وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم وشيوعها في المسلمين ولم تكن أمثالا في وقت نزوله، وهي في جملتها مبادئ خلقية ودينية، مثل قوله

---

[٢٢] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر ، الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة ،١٩٦٧م) ١٣٢/٢-١٣٣. وانظر أيضا اسماعيل محمد بكر ، الأمثال القرآنية دراسة تحليلية ، ص ٢٧-٢٨ .